الاستدلال بعد بوجوه اخر فصاري امرها اسقاط الاية الكريمة
عن رتبة المعارضة للنصوص القطعية المتون القوية الدالة
على ما ذكر من كفاية الايمان المجرد عن العمل في الانجاء من العذاب
الخالد ولو بعد اللتيا والتي لما تقرر من ان الظني بمعزل من معارضة
القطعي قل لهم بعد بيان حقيقة الحال على وجه التهديد انتظروا
ما تنتظرونه من اتيان احد الامور الثلاثة لتروا اي شيء تنتظرون
انا منتظرون لذلك لتشاهدوا ما يحل لكم من سوء العاقبة وفيه
تاييد لكون المراد بما تنتظرونه اتيان ملايكة العذاب او اتيان
امره تعالى بالعذاب كما اشير اليه وعده ضمنية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين بمعاينتهم لما يحيق بالكفرة
من العقاب ولعل ذلك هو الذي شاهدوه يوم وانه سبحانه اعلم
ان الذين فرقوا دينهم استيناف لبيان احوال اهل الكتابين
اثر بيان احوال المشركين اي بددوه وبعضوه فتمسك بكل بعض
منه فرقة منهم وقري فارقوا اي ما بينوا فان ترك بعضه وان
كان باخذ بعض اخر منه ترك للكل ومفارقة له وكانوا
شيعا اي فرقا تشيع كل فرقة اماما لها قال عليه السلام
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا
واحدة وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية
الا واحدة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم
في الهاوية الا واحدة واستثنا الواحدة من فرق كل من اهل
الكتابين انما هو بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ واما بعده
فالكل في الهاوية وان اختلفت اسبابا دخولهم فمعنى قوله
تعالى لست منهم في شيء لست من البحث عن تفرقهم والتفرض

لمن

لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمواخذة وقيل من قتالهم في شيء
سوي تبليغ الرسالة واظهار شعار الدين الحق الذي امرت بالدعوة
اليه فيكون منسوخا باية السيف وقوله تعالى انما امرهم الى الله
تعليل للنفي المذكور اي هو يتولى وحده امرا وليهم واخريهم
ويدبره كيف يشا حسبما يقتضيه الحكمة يواخذهم في الدنيا متي
شا ويامر بقتالهم اذا اراد وقيل المفرقون اهل البدع والاهوا
الزايغة من هذه الامة ويرده انه عليه السلام مامور بمواخذتهم
والاعتذار بان معنى لست منهم في شيء حينئذ انت بري منهم ومن
مذهبهم وهم برامنك ياباه التعليل المذكور ثم ينبئهم اي يوم
القيمة بما كانوا يفعلون عبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما
من الملاسبة في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين
بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اي يظهر لهم على
روس الاشهاد ويعلمهم اي شي شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا
على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزا وقوله تعالى من
جا بالحسنة فله عشر امثالها استيناف مبني لمقادير اجزية
العاملين وقد صدر ببيان اجزية الحسنين المدلول عليهم بذكر
اضدادهم قال عطا عن ابن عباس رضي الله عنهم يريد من عمل
من المصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات اي من جا يوم
القيمة بالاعمال الحسنة من المومنين اذ لا حسنة بغير ايمان
فله عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى وقري عشر
بالتنوين امثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد
من الاضعاف وقد جا الوعد بسبعين وسبعمايه وبغير حساب
ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)